

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّادِقُ الْأَمِينُ، وَقَدْ فَطَرَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ مِنْذُ أَنْ خَلَقَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، لِأَنَّهُمَا مِنْ لِبَاسِ النِّسَاءِ اللَّائِقَةِ بِطَبِيعَتِهِنَّ الْقَائِمَةِ عَلَى النُّعُومَةِ وَالزَّيْنَةِ وَالذَّلَالِ. لَقَدْ اتَّفَقَ أَصْحَابُ الْأَدْيَانِ وَالشَّرَائِعِ مِنْ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى يَوْمِنَا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى، فَهُوَ الْقَائِلُ كَمَا أَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا ضَلَالَتُهُمْ وَلَا مُنِيئُهُمْ وَلَا مَرْنُهُمْ فَلْيَبْتَكَنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْرِزَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾. وَعَلَى سَبِيلِ إِبْلِيسَ سَارَ حُثَالَةٌ أَتْبَاعِهِ، أَوِ الْأُنْثَى جَنْسَهَا إِلَى ذَكَرٍ، وَذَلِكَ إِلَى نَوْعَيْنِ، وَعَبَّرُوا عَنْ هَذِهِ الْفَوْضَى اللَّادِينِيَّةِ وَاللَّا أَخْلَاقِيَّةِ بِشِعَارِ جَذَابٍ، وَأَحْدَثُوا فَرْقًا بَيْنَ جِنْسِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُوَلَّدُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَا يَخْتَارُهُ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَجْنَاسِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَالْمَرَأَةُ هِيَ مَنْ يَحْلُو لَهَا أَنْ تَكُونَ امْرَأَةً، وَلَيْسَ لِمَا خُلِقَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ عِلَاقَةٌ بِهَذَا الْجِنْسِ الْجَدِيدِ. وَقَدْ ظَهَرَتْ بِوَادِرِ تَسْوِيعِ ذَلِكَ فِي عَدَدٍ مِنْ دُولِ الْغَرْبِ - قَبَحَهُمُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُمْ وَرَدَّ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ - . وَمِنْ أَغْرَاضِهِمْ: هَدْمُ الْقِيَمِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا بَيْنَ الْبَشَرِ، لَيْسَ بِخَافٍ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ سَلِيمٍ الْفِطْرَةَ مَا هِيَ عَوَاقِبُ هَذَا الْفِكْرِ مِنْ دَمَارٍ وَهَلَاكِ لِلْبَشَرِيَّةِ. الَّتِي إِذَا دُمِّرَتْ لَمْ يَبْقَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا الْإِضْطِرَابُ النَّفْسِيُّ، فَلَا تَسْأَلُ بَعْدُ عَنِ الْجَرَائِمِ وَالْمَصَائِبِ، وَالْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الدَّمَارِ وَالْإِنْتِحَارِ. وَدَمَارُ الْمُجْتَمَعَاتِ، وَوَعِيدُهُ الشَّدِيدُ بِعَذَابٍ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابٍ فِي النَّارِ، فَأَوْقَعَ اللَّهُ بِهِمْ نَكَالَهُ وَعَذَابَهُ، وَتَفَعَّنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَسَنُؤَا لِرِذِيلَتِهِمْ هَذِهِ الْقَوَانِينِ وَالْأَنْظِمَةَ، فَوْصَلُوا بِذَلِكَ إِلَى كُلِّ بَلَدٍ، وَأَتْبَعَتْ لَعْنَةً مِنْ بَعْدِ لَعْنَةٍ وَنُكِسَتْ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَنْتَبِهَ إِلَى وَسَائِلِهِمْ وَرَسَائِلِهِمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ عَدُوَّكُمْ مَهْمَا بَلَغَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْعُدَّةِ فَأَنْتُمْ الْأَقْوَى بِإِيمَانِكُمْ، ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.